

## لسان العرب

( حوج ) الحاجة والحاجة المأرربة معروفة وقوله تعالى ولتتبدلوا عليها حاجة في صدوركم قال ثعلب يعني الأسفار وجمع الحاجة حاج وحج قال الشاعر لـقـد طال ما تبدتني عن صحابتي وعن حوج قضاؤها من شفتائيا وهي الحوَّجاء وجمع الحائجة حوائج قال الأزهري الحاج جمع الحاجة وكذلك الحوائج والحاجات وأنشد شمر والشَّحَطُ قَطَّاعٌ رَجاءٌ مَنْ رَجَا إِلَّا ادْتِضارَ الحاجِ مَنْ تَخَوَّجًا قال شمر يقول إذا بعد من تحب انقطع الرجاء إِلَّا أَنْ تكونَ حاضراً لحاجتك قريباً منها قال وقال رجاء من رجاء ثم استثنى فقال إِلَّا احتضارَ الحاجِ أَنْ يحضره والحاج جمع حاجة قال الشاعر وأرُضِعْ حَاجَةً بِلِيبانِ أُخْرَى كذاك الحاجُ تُرُضِعُ بِاللِّيبانِ وتَخَوَّجَ طلب الحاجة وقال العجاج إِلَّا ادْتِضارَ الحاجِ من تَخَوَّجًا والتَخَوَّجُ طلب الحاجة بعد الحاجة والتَخَوَّجُ طلبُ الحاجةِ غيره الحاجةُ في كلام العرب الأصل فيها حائجةٌ حذفوا منها الياء فلما جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها فقالوا حاجةٌ وحوائجٌ فدل جمعهم إياها على حوائجِ أَنْ الياء محذوفة منها وحاجةٌ حائجةٌ على المبالغة الليث الحَوَّجُ من الحاجة وفي التهذيب الحَوَّجُ الحاجاتُ وقالوا حاجةٌ حَوَّجًا ابن سيده وحجَّتْ إِلَيْكَ أَحْوَجُ حَوَّجًا وحجَّتْ الأَخيرةُ عن اللحياني وأنشد للكميت بن معروف الأَسدي غَنِيَّتْ فَلَمْ أَرْدُدْكُمْ عِنْدَ بَغْيِيَّةٍ وحجَّتْ فَلَمْ أَكْدُدْكُمْ بِالْأَصَابِعِ قال ويروي وحجَّتْ قال وإنما ذكرتها هنا لأنها من الواو قال وسنذكرها أيضا في الياء لقولهم حجَّتْ حَيْجًا وادْتَجَّتْ وَأَدْوَجَّتْ كَحَجَّتْ اللحياني حاجَ الرجلُ يَحْوِجُ وَيَحْوِجُ وقد حجَّتْ وحجَّتْ أَي ادْتَجَّتْ والحَوَّجُ الطَّلَبُ والحَوَّجُ الفَقْرُ وَأَحْوَجَهُ □ والمُحْوِجُ المُعْذِمُ من قوم مَحَاوِجٍ قال ابن سيده وعندي أَنْ مَحَاوِجٍ إِذْ ما هو جمع مُحْوِجٍ إِذْ كان قِيلَ وإِلَّا فلا وجه للواو وتَخَوَّجَ إِلَى الشَّيْءِ احتاجَ إِلَيْهِ وَأَرادَهُ غيره وجمع الحاجةِ حاجٌ وحاجاتٌ وحوائجٌ على غير قياس كأنهم جمعوا حائجةً وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد قال الجوهرى وإنما أنكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب وينشد نهارُ المرءِ أمثالُ حِينَ تَقْضَى حَوَائِجُهُ مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ قال ابن بري إنما أنكره الأصمعي لخروجه عن قياس جمع حاجة قال والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حائجة قال وذكر بعضهم أنه سُمِعَ حائجةٌ لغة في الحاجة قال وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول □ A وفي أشعار العرب

الفصحاء فما جاء في الحديث ما روي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال إن عباداً خلقهم  
لحوائج الناس يَفْزَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم أُولئكَ الآمنون يوم القيامة وفي الحديث  
أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اطْلُبُوا الحَوَائِجَ إِلَى حِسانِ الوجوه وقال A استعينوا على  
نَجَاحِ الحَوَائِجِ بالكِتْمَانِ لها ومما جاء في أشعار الفصحاء قول أبي سلمة المحاربي  
ثَمَمْتُ حَوَائِجِي وَوَدَّأْتُ بِشِرَائِ فَبِئْسَ مُعَرِّسُ الرَّكْبِ السَّيِّغَابُ قال ابن  
بري ثممت أصلحت وفي هذا البيت شاهد على أن حوائج جمع حاجة قال ومنهم من يقول جمع  
حائجة لغة في الحاجة وقال الشماخ تَقَطَّعْتُ بَيْنَنَا الحَاجَاتُ إِلَّا حَوَائِجَ يَعْتَسِفُنْ  
مَعَ الجَرِيءِ وقال الأَعشى الناسُ حَوَلٌ قِيَابِهِ أَهْلُ الحَوَائِجِ والمَسائِلُ وقال  
الفرزدق ولي ببلاد السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا حَوَائِجُ جَمَّاتٌ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا وقال  
هَمِيانُ بْنُ قُحَافَةَ حَتَّى إِذَا مَا قَضَتِ الحَوَائِجَ وَمَلَأَتِ حُلَّابُهَا الخَلانِجَ قال  
ابن بري وكنت قد سئلت عن قول الشيخ الرئيس أبي محمد القاسم بن علي الحريري في كتابه  
دُرَّةُ الغَوَاصِّ إِنَّ لَفْظَةَ حَوَائِجٍ مِمَّا تَوَهَّسَ فِي اسْتِعْمَالِهَا الخِوَاصُّ وَقَالَ الحَرِيرِيُّ لَمْ  
أَسْمِعْ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحِ لَفْظَةِ حَوَائِجٍ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا لِبَدِيعِ الزَّمَانِ وَقَدْ غَلَطَ فِيهِ وَهُوَ  
قَوْلُهُ فَسَيِّئَانِ بَيْتُ العِنْدِ كَبُوتِ وَجَوَّ سَقِي رَفِيعُ إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الحَوَائِجُ  
فَأَكْثَرَتِ الاسْتِشْهَادُ بِشَعْرِ العَرَبِ وَالحَدِيثُ وَقَدْ أُنْشِدَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ العَلَاءِ أَيْضاً صَرِيحاً  
مُدَامِ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا حَوَائِجُ مِنْ إِلقَاحِ مالٍ وَلَا نَخْلٍ وَأُنْشِدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ  
أَيْضاً مَنْ عَفَّ عَفَّ عَلَى الوُجُوهِ لِقَاؤُهُ وَأَخُو الحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَبْدُولُ  
وَأُنْشِدَ أَيْضاً فَإِنَّهُ أُمُوجُ تُخَالِجُنِي هُمُومٌ وَنَفْسٌ فِي حَوَائِجِهَا انْتِشَارُ  
وَأُنْشِدَ ابْنُ خَالُوِيهِ خَلِيلِيَّ إِنَّهُ قَامَ الهَوَى فاقْعُدَا بِهِ لَعَنَسًا نُقَضَّي مِنْ  
حَوَائِجِنَا رَمًّا وَأُنْشِدَ أَبُو زَيْدٍ لِبَعْضِ الرُّجَّازِ يَا رَبِّ رَبِّ القُلُوبِ الذَّوَاعِجِ  
مُسْتَعْجِلَاتِ بِذَوِي الحَوَائِجِ وَقَالَ آخِرُ بَدَأْنِ بِنَا لِرَاجِيَاتِ لَخْلُوصَةٍ وَلَا  
يَأْتِسَاتِ مِنْ قَضَاءِ الحَوَائِجِ قَالَ وَمِمَّا يَزِيدُ ذَلِكَ إِيضاحاً ما قاله العلماء قال الخليل  
في العين في فصل « راح » يقال يَومُ رَاحٌ وَكَبِشٌ صَافٌ عَلَى التَّخْفِيفِ مِنْ رَاحٍ وَضَائِفُ  
بَطْرَحِ الهِمزة كما قال أَبُو ذُؤَيْبِ الهذلي وَسَوَّ دَ ماءُ المَرَدِ فَها فَلا وَنَهٌ كَلَوْنُ  
الذَّؤُورِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارِهَا أَي سَائِرُهَا قَالَ وَكَمَا خَفَفُوا الحَاجَةَ مِنَ الحَاجَةِ أَلَا  
تَرَاهُمْ جَمَعُوهَا عَلَى حَوَائِجٍ ؟ فَأَثَبَتْ صِحَّةَ حَوَائِجٍ وَأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ العَرَبِ وَأَنَّ حَاجَةَ مَحذُوفَةٌ مِنْ  
حَاجَةِ وَإِنَّ كَانِ لَمْ يَنْطِقْ بِهَا عِنْدَهُ قَالَ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهَا عِثْمَانُ بْنُ جَنِي فِي كِتَابِهِ اللُّمَعُ وَحَكَى  
المُهَلَّبِيُّ عَنِ ابْنِ دَرِيدٍ أَنَّهُ قَالَ حَاجَةٌ وَحَاجَةٌ وَكَذَلِكَ حَكَى عَنِ أَبِي عَمْرٍو بِنِ العَلَاءِ أَنَّهُ يَقُولُ  
فِي نَفْسِي حَاجَةٌ وَحَاجَةٌ وَحَاجَةٌ وَالجَمْعُ حَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ وَحَاجٌ وَحَوَجٌ وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ  
فِي كِتَابِهِ الأَلْفَاظِ بَابَ الحَوَائِجِ يَقُولُ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ حَاجَاتٌ وَحَاجٌ وَحَوَجٌ وَحَوَائِجٌ وَقَالَ

سبويه في كتابه فيما جاء فيه تَفَعَّلَ واسْتَفْعَلَ بمعنى يقال تَنَدَّجَ زَ فلانٌ  
حوائجَهُ واسْتَنَدَّجَ حوائجَهُ وذهب قوم من أهل اللغة إلى أن حوائج يجوز أن يكون  
جَمْعَ حَوائجٍ وقياسها حَوائجٍ مثل صَحَّارٍ ثم قدِّمت الياء على الجيم فصار حَوائجٌ  
والمقلوب في كلام العرب كثير والعرب تقول يُدْءِءُ حَوائجَكَ في كثير من كلامهم وكثيراً  
ما يقول ابن السكيت إنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والراحت وإِنما غلط  
الأصمعي في هذه اللفظة كما حكى عنه حتى جعلها مولدة كونها خارجةً عن القياس لأن ما  
كان على مثل الحاجة مثل غارةٍ وحارةٍ لا يجمع على غوائرٍ وحوائرٍ فقطع بذلك على أنها  
مولدة غير فصيحة على أنه قد حكى الرقاشي والسجستاني عن عبد الرحمن عن الأصمعي أنه  
رجع عن هذا القول وإنما هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظر قال وهذا الأشبه به لأن  
مثله لا يجهل ذلك إذ كان موجوداً في كلام النبي A وكلام العرب الفصحاء وكأن الحريري لم  
يمر به إلا القول الأول عن الأصمعي دون الثاني وإِنما أعلم والحَوَّجاءُ الحاجةُ ويقال  
ما في صدري به حَوائجٌ ولا لَوَّجاءٌ ولا شَكٌّ ولا مَرَّيَّةٌ بمعنى واحد ويقال ليس في أمرك  
حَوَّجاءٌ ولا لَوَّجاءٌ ولا رُوَّيغَةٌ وما في الأمر حَوَّجاءٌ ولا لَوَّجاءٌ أي شك عن  
ثعلبٍ وحاجٍ يَحُوجُّ حَوَّجاءً أي احتاج وأحَوَّجَه إلى غيره وأحَوَّجَ أيضاً بمعنى  
احتاج الحياني ما لي فيه حَوَّجاءٌ ولا لوجاءٌ ولا حَوَّجاءٌ ولا لَوَّجاءٌ قال قيس بن رفاعه  
مَنْ كانَ في نَفْسِهِ حَوَّجاءٌ يَطْلُبُها عِندي فَإِنِّي لَه رَهْنٌ بِإِصْحارِ أُقِيمُ  
نَحْوَتَهُ إِنْ كانَ ذا عِوَجٍ كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبِّعَةِ الباري قال ابن بري  
المشهور في الرواية أُقِيمُ عَوَّجَتَهُ إِنْ كانَ ذا عِوَجٍ وهذا الشعر تمثل به عبد الملك  
بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة فقال في آخر خطبته وما أظنكم  
تزدادون بعدَ المَوِّعَةِ إِلَّا شَرًّا ولَنْ نَزْدَادَ بَعْدَ الإِعْذارِ إِلَيْكم إِلَّا عَقُوبَةً  
وذُءِراً فَمَنْ شاءَ مِنْكم أَنْ يَعودَ إِلَيْها فليَعدْ فَإِنما مَثَلِي ومَثَلُكم كما قال قيس بن  
رفاعة مَنْ يَصَلِّ نارِي بِإِلّا ذَنْبِي ولا تِيرةٍ يَصَلِّ بِنارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَّارِ  
أنا الذِّذِيرُ لَكم مَنِي مُجَاهِرَةً كَيِّ لا أُلَمَّ على نَهْيِي وإِنذارِي فَإِن  
عَصَيْتُمْ مقالِي اليومَ فاعْتَرَفُوا أَن سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزياً ظاهراً العارِ  
لَتَرَجِعُنَّ أَحاديثاً مُلاعِنَةً لَهَوِ المُقِيمِ ولَهَوِ المُدْلِجِ الساري  
مَنْ كانَ في نَفْسِهِ حَوَّجاءٌ يَطْلُبُها عِندي فَإِنِّي لَه رَهْنٌ بِإِصْحارِ أُقِيمُ  
عَوَّجَتَهُ إِنْ كانَ ذا عِوَجٍ كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبِّعَةِ الباري وصاحبُ  
الوَتْرِ لَيْسَ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ عِندي وإِنِّي لَدَرٌّ أَكْبَرُ وأوتاري وفي الحديث  
أَنه كوى سَعْدَ بنَ زُرارةَ وقال لا أَدعُ في نَفْسِي حَوَّجاءَ مِنْ سَعْدِ الحَوَّجاءِ  
الحاجة أَي لا أَدعُ شيئاً أَرى فيه بُرْأةً إِلَّا فَعَلتَهُ وهي في الأصل الرِّيبَةُ التي

يحتاج إلى إزالته ومنه حديث قتادة قال في سجدة حم أن تَسْجُدَ بالأخيرة منهما  
أَحْرَى أَنْ لا يكون في نفسك دَوَّجاءُ أَي لا يكون في نفسك منه شيء وذلك أن موضع السجود  
منها مختلف فيه هل هو في آخر الآية الأولى أو آخر الآية الثانية فاختر الثانية لأنه  
أَحوط وأن يسجد في موضع المبتدأ وأحرى خبره وكلامه فما رَدَّ عليه دَوَّجاء ولا  
لَوَّجاء ممدود ومعناه ما رَدَّ عليه كلمة قبيحة ولا حَسَنَةً وهذا كقولهم فما رد عليَّ  
سوداء ولا بيضاء أَي كلمة قبيحة ولا حسنة وما بقي في صدره حوجاء ولا لوجاء إلا قضاها  
والحاجة خرزة .

( \* قوله « والحاجة خرزة » مقتضى إيراده هنا انه بالحاء المهملة هنا وهو بها في  
الشاهد أيضاً وكتب السيد مرتضى بهامش الأصل صوابه والحاجة بجيمين كما تقدم في موضعه مع  
ذكر الشاهد المذكور ) لا ثمن لها لقلتها ونفاستها قال الهذلي فَجَاءَت كخاصري العَيْرِ  
لم تَحْلَ عَاجَةً ولا حَاجَةً منها تَلُوحُ على وَشَمِ وفي الحديث قال له رجل يا رسول الله  
ما تَرَكَتُ من حَاجَةٍ ولا دَاجَةٍ إلا أَتَيْتُ أَي ما تركت شيئاً من المعاصي دعنتني  
نفسى إليه إلا وقد ركبته وداجَةً إِبْتِغَاءَ لِحَاجَةٍ والألف فيها منقلبة عن الواو ويقال  
للعاثر دَوَّجاء لك أَي سلامةً وحكى الفارسي عن أبي زيد دُجَّ دُجَّيَّ كَأَنَّه  
مقلوبٌ مَوْضِعُ اللَّامِ إلى العين